

اسم البرنامج: فلسطين تحت المجهر

عنوان الحلقة: علاج بطعم الدم

ضيوف الحلقة:

- داليا إيتسيك/رئيس الكنيست الإسرائيلي سابقا
- محمد الكاشف/مدير عام المستشفيات سابقا في قطاع غزة
- جلال غانم/شقيق الشهيد بلال غانم
- شادي كفاية/مواطن فلسطيني
- هاني عابدين/وزير الصحة الفلسطيني السابق
- عدنان المصري/وكيل وزارة الصحة الفلسطينية
- طوني لورنس/منظمة الصحة العالمية
- سيرى باش/مديرة منظمة غيشا الإسرائيلية
- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2014/2/26

المحاور:

- سرقة الأعضاء البشرية للمرضى الفلسطينيين
- إجراءات إسرائيل الأمنية
- حواجز الموت الإسرائيلية
- طواقم إسعاف في خطوط النار
- واقع القطاع الصحي في الضفة وغزة
- العلاج مقابل العمالة

**داليا إيتسيك/رئيس الكنيست الإسرائيلي سابقا:** إسرائيل دولة إنسانية جدا جدا.

**محمد الكاشف/مدير عام المستشفيات سابقا في قطاع غزة:** غزة والضفة هي محتلة بكل معنى الكلمة، إسرائيل هي المسؤولة عن صحة السكان وعن تعليم السكان وعن بنية السكان وعن خدمات البلدية وعن جميع ما يعانون.

**تعليق صوتي:** معهد الطب الشرعي والأدلة الجنائية في أبو كبير، منشأة طبية قائمة لخدمة العدالة، لرفع الأدلة، لمعرفة أسباب الوفاة، وللمساعدة في البحث عن الجناة، إلى أبو كبير تجلب أجساد جميع من تقرر السلطات الإسرائيلية تشريح جثثهم إسرائيليين كانوا أم فلسطينيين أم من أي جنسية أخرى، لكن هذا ليس كل شيء، في عام 1992 سمع الصحفي السويدي دونالد بوستر من رهبان وراهبات كان يقابلهم في القدس عن شبان فلسطينيين تحتجز السلطات الإسرائيلية جثثهم بعد قتلهم ثم تعيدهم إلى ذويهم تحت جنح الظلام وعن شكوك تلك العائلات بما يجري لأبنائها في أبو كبير.

### **سرقة الأعضاء البشرية للمرضى الفلسطينيين**

**جلال غانم/شقيق الشهيد بلال غانم:** صاروا يسحبوا فيه وهيك رأسه تحت ورجليه فوق صار رأسه يضرب بالدرجات، أسنانه كانت كلها مكسرة، هسه كانوا هنا موجودين ما يعرف هم دكاترة هم لابسين زي طبي لا أعرف، حطوه هنا قعد عندهم فترة هنا فترة تقريبا يجوز ربع ساعة ثلث ساعة صاروا يسعفوا فيه يعني هم كانوا موجودين معهم أكياس دم وما أكياس دم، إحنا لما أجبنا هنا لقينا في أكياس دم، كانت هذه الجورة مليانة كلها دم، في كان أكياس موجودة حكوا إنها هذه الأكياس فيها منعشة يعني تنعش بعض الأعضاء بتخليها موجودة لعدة فترات، بعدما طبعا حطوه كان في مغذي وحطوا له أكياس مغذي وأكياس دم إنه طبعا موجود إنه حي، الله أعلم إنهم كانوا ينعشوا في الأعضاء ما يعرف عنهم هم أطباء ما يعرف شو كانوا يساواوا أكيد هم كانوا أطباء، بعد هذه الفترة في أول البلد عنا كانت تستنا فيهم هوليكبتر بعدها حملوه على الحمالاة النقالة هذه ونزلوه تحت كانت سيارة جيب إسرائيلي ambulance طبعا بس عسكري ambulance عسكري إسرائيلي بس وصلوا هنا حملوا يده رفعوها هيك إنه حي موجود وبعدها أخذوه نقلوه على الهوليكبتر وهذا اللي حصل، إحنا أجبنا هنا كان في عدة أكياس وفي قطن وفي شغلات زي هيك يعني إنهم كانوا يعالجوا فيه.

**تعليق صوتي:** في ليلة الثامن عشر من مايو/ أيار عام 1992 قرر بوستر أن يكون

هناك في استقبال الجثمان حين يصل إلى العائلة، قطع الجيش الإسرائيلي الكهرباء عن البلدة وفرض حظر تجوال وسلّم جثمان بلال غانم ابن التسعة عشر ربيعا إلى عدد محدود من نويه.

**جلال غانم:** جابوا الجثمان وحطوه هنا كان في كيس أسود حملوه الشباب ووضعوه هنا كان مشرحا بطريقة كانت من هنا لأسفل البطن، لما وضعناه هنا لما شفناه هيك الناس تفاجئت بهذا المنظر، كان هنا موجود الصحفي السويدي وصور صورتين ثلاثة على السريع، أجوا الإسرائيليين طبعاً هجموا عليه بدهم يأخذوا الكاميرا منه على السريع الجيش طلب منا إنه ندفن الجثة.

**تعليق صوتي:** تمكن بوستر من التقاط 5 صور فوتوغرافية ظهر فيها الشهيد بلال وقد شق جسده من الذقن إلى أسفل البطن فيما ظهر بطنه خاويا تماما، ذهل بوستر مما رأى وبدأ يتابع القصة ليكتشف آثارا مشابهة للتشريح على 52 جثة من أصل 133 جثة احتجزها الجيش الإسرائيلي في تلك الفترة، رغم أن الأدلة الدامغة التي وثقها بوستر تؤكد ممارسة منهجية للاتجار بالأعضاء إلا أن هذه القضية كان عليها أن تنتظر 17 عاما حتى تجد من ينشرها، السابع عشر من آب أغسطس من عام 2009 صحيفة أفتون بلاديت السويدية تفجر الفضيحة وإن كان اكتشاف بوستر مخبرنا أن الطواقم الطبية للجيش الإسرائيلي احتجزت بلال غانم حيا في حالة صحية حرجة ولم تر فيه أكثر من مجموعة أعضاء تصلح للبيع، فالمعاملة التي يلقاها المرضى الفلسطينيون من الاحتلال فيها الكثير الذي ينتظر أن يروى. الانتفاضة الثانية رئيس الوزراء الإسرائيلي آرئيل شارون يقود حملة عسكرية واسعة لإعادة احتلال مدن الضفة والجنابير الثقيلة تنقلت في الأحياء والقرى المدنية.

**سيرين اشتية/مواطنة فلسطينية:** 2002 شهر 4 طبعاً كان الاجتياح جدا مؤذي فصار معي أنا حالة ولادة فأبدا ما في حدا يطلع من قريتنا طبعاً أم سالم وما في حدا يجيء إلى أم سالم فأستنا إحنا سيارة الإسعاف لكنها ما وصلت فأنا أنجبت في البيت بدون طبيب بدون أي مساعدة بدون أي مساعدة من أي جهات طبية أو حدا فطلعت المولودة عندها شوية ضيق في النفس، وصلت سيارة الإسعاف بالموت حتى وصلت على البيت، هنا عند الحاجز نزلوني أنا وزوجي كانت دبابة هنا وكانت دبابة هناك طبعاً جيئات جنود إسرائيلي مسكوا زوجي من هنا وحكوا له ارجع ما في تكمل الطريق حكا له بدي آخذ ابنتي فأخذوا شنطة البنات وأخذوا الأغراض منها ونزلوهم على الأرض كبوا لنا إياهم

على الأرض في الأخير حكو لنا ما في ارجعوا، أكثر من مرة صار جدال بينهم وبين زوجي في الأخير توفت البنت وهم يتجادلوا مع بعض ما في تروح ما في تمر ما في تجيء، في الأخير إحنا مرينا الحاجز ووصلنا المستشفى البنت كانت قد فارقت الحياة، زوجي بما إنه صحفي مسموح له إنه يفوت أي منطقة في إسرائيل حتى الكنيست مسموح له فيها فرجعوه ما اهتموا لأي صحافة ما اهتموا لأي بطاقة بحملها زوجي، بالعنف بالقوة رجعونا أكثر من مرة على الحاجز.

### إجراءات إسرائيل الأمنية

**شادي كفاية/مواطن فلسطيني:** أول شيء يلزمني أن أروح على التحويلات تبعت الصحة لأحصل على تحويل السلطة لهداسا عين كارم يعطوني إياه السلطة وبنزل بيعتها فاكس للإسرائيليين على هداسا عين كارم بعدها هداسا بيعثوا لي موعد عشان التصريح هسه أخذ الموعد وبروح فيه على مكتب الحجر أساوي طلب فيه يساواوا لي الطلب في مكتب الحجر بعدين أجي على مكتب الارتباط المدني هنا فأقدم للشباب الموجودين في مكتب الارتباط المدني فيأخذون مني الطلب ويحكووا لي بعد يوم أو يومين تعال خذ تصريحك يعني تجيء الصبح فتأخذ العصريات تصريحك بس تظل المشكلة بزوجتي لأنه التصريح بتغلب حتى أخذه لزوجتي لازم يمر على الفحص عندهم عند الإسرائيليين، على فحص المخابرات.

**تعليق صوتي:** تعاني الصغيرة صفاء من التلاسيميا والعلاج الوحيد لمرضها هو أن تجرى لها عملية زراعة لنخاع العظم من أمها وهي عملية يعجز القطاع الصحي الفلسطيني المحاصر والمقطع الأوصال عن إجرائها ليصبح مستشفى هداسا الإسرائيلي هو الحل الوحيد أمام والدها وأمام رفض سلطات الاحتلال السماح لوالدة الطفلة الانتقال من رام الله إلى القدس لا يملك الأب إلا أن يتعلق بالأمل، في كل شهر يصحب شادي صغيرته صفاء في رحلة الحواجز الطويلة لتجري الفحوصات اللازمة وتستعد للعملية لعل أمها تصحبها عما قريب فيكتب لها الشفاء وليجري لها في الوقت عينه تبديل للدم وهو الإجراء الطبي المتبع لتأجيل معاناة مريض التلاسيميا.

**شادي كفاية:** أول شيء العملية بتكلف عملية ابنتي لأنه عندها زراعة نخاع بتكلف فوق 325 ألف شيكل، عملية البنت تكلف فاتجهت للرئيس وكلمنا الرئيس فحولنا على إسرائيل.

**وائل الصيفي**/طبيب فلسطيني: كان ممكن لهذا المريض أنه ينتظر أو يتم تحويله لمستشفيات داخلية وممكن في هذه المستشفيات الداخلية ما فيش فيها الخدمة الطبية طبعاً لما بده يحصل على تحويل للخارج ما كان موجود له هذه الخدمات في داخل الوطن هنا.

**هاني عابدين**/وزير الصحة الفلسطيني السابق: إذا أردت أن تحولي المريض إلى مستشفيات في القدس الشرقية اللي هي جزء من الوطن الفلسطيني هناك دائماً مشاكل يجب أن تذهبي عبر آلية بيروقراطية معقدة، يعمل تصاريح وأخذ أذونات للدخول والوصول إلى المرافق الصحية وفي بعض الأحيان عليك أن تبرهني لماذا تريدون تحويله وعليك في بعض الأحيان، يرفض في بعض الأحيان بشكل أمني أو بعذر أمني، ما هو هذا العذر؟ لا نعرف عنه شيئاً.

**عدنان المصري**/وكيل وزارة الصحة الفلسطينية: نفاجاً برد أن هذا المريض ممنوع أمنياً يعني أنا هذه عبر ما تحدثت مطولاً في هذا الموضوع مع مسؤول القطاع الصحي في الإدارة المدنية الإسرائيلية إنه كيف بربك مريض السرطان وبتقول لي ممنوع أمنياً.

**طوني لورنس**/منظمة الصحة العالمية: إن تم تأخير التصريح سوف يتأخر المريض عن مواعده وهذا سيؤذي صحته وإن تم رفض التصريح كما يحصل مع العديد من المرضى نكون قد منعناه من الاستجابة من حقه في مصاف النظام الصحي الفلسطيني.

**سييري باش**/مديرة منظمة غيشا الإسرائيلية: يمكننا إلغاء المنع الأمني في بعض الحالات حيث نكتب للجيش وأحساناً نهدهم باللجوء إلى المحكمة وفي بعض الحالات يعدل الجيش عن قراره وفي حالات أخرى يصر على موقفه، فعندما يصر يكون الموقف صعباً لأن المحاكم الإسرائيلية تكره إلغاء تفعيل المنع الأمني حتى عندما نشرح ظروف المنع وحتى عندما نبين حقيقة أنه فرض بعد أن رفض ذلك الشخص التعاون.

### حواجز الموت الإسرائيلية

**تعليق صوتي**: في رحلتها إلى مستشفى هداسا لا بد لشادي وللصغيرة المريضة صفاء أن يجتازا حاجز قلنديا أكبر الحواجز العسكرية الإسرائيلية في الضفة بنته سلطات الاحتلال ليفصل سكان الضفة الغربية عن القدس وبدأت منذ عام 2006 بالتعامل معه وكنقطة عبور دولية لا يمكن لأي فلسطيني أن يمر بها إلا إذا كان يحمل التصريح المناسب وبعد أن يخضع للتفتيش الدقيق لا يستثنى من ذلك طفل أو مريض.

**شادي كفاية:** لو فيش حاجز على معبر قلنديا من رام الله لهداسا عين كارم بالكثير تقعد معنا نص ساعة من غاد على الطريق بس المشكلة الحاجز اللي عنا وهم لا يعرفوا إنه مريض أو مش مريض الواحد على الحاجز يعني مرات عندي البننت مريضة عندي موعد لازم يكون بالمستشفى بقول لك على الدور.

**هاني عابدين:** الحاجز يؤثر على المريض الفلسطيني يجب أن يكون هناك فترة زمنية إذا وصل المريض خلالها المرفق الصحي سيكون إيجابا عليه وعلى صحته، فإذا أخذنا مثال الجلطة القلبية إذا لم يصل المريض إلى المرفق الصحي في ساعة معينة من الزمن 60 دقيقة وتأخر عن هذا الوقت بسبب إنه بذك تأخذي وقت لاستصدار تصريح وقت لاستصدار تصريح من ambulance بذك تأخذي موافقة من المستشفى التي سيحول إليها سيأخذ هذا مرات أكثر من ساعة وساعتين وبالطبع هذا يؤثر على المريض ويؤثر أيضا على حياته ويؤثر على كل شيء بطريقة إعطاء العلاج المناسب في الوقت المناسب.

**داليا إيتسيك:** تعليق الحاجز موجود لحجز أولئك الإرهابيين الذين تسللوا إلى البلاد وقتلوا جنودا بل وأطفالا وعائلات داخل مطاعم كانوا يجلسون ويتناولون القهوة، أنا لا أنظر هنا فقد تضررت من قبل حكومات من أجل أعمال السلام، لا شك أن إسرائيل وضعت تلك الحواجز فقط من أجل مسألة واحدة وهي إيقاف الإرهابيين وليس إيقاف الناس الجيدين.

**حازم القواسمة/الحملة الدولية لحرية حركة الفلسطينيين- كرامة:** كافة المعابر والحواجز الإسرائيلية التي تضعها إسرائيل هي من باب أمني كما تتذرع دائما في كثير من الأحيان الموضوع الأمني ليس له علاقة بذلك ولكنها الحجة والذريعة التي تتذرع بها إسرائيل دائما، مسألة العقاب الجماعي الذي تتبعه إسرائيل فالحواجز هي أحد الأساليب التي تتبعها إسرائيل والاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني.

**شادي كفاية:** على المعبر كيف تفتيشات واشلح القشاط واشلح البسطار واشلح على الطريق وحط على الماكينة عبرها، يعني أول شيء إذا رن كمان مرة يرجعك ترجع على الماكينة، يعني زي هذه المريضة عندها مرض دم مش لازم تدخل على المعبر على الماكينة هذه اللي تعبر عليها تؤثر عليها البننت هذه مريضة دم تلاسيميا مثلما حكيت يعتبروها زي السرطان.

**تعليق صوتي:** أخيرا وبعد 3 ساعات من العناء وصلت صفاء إلى المستشفى، لا يفصل بين المستشفى ومنزل صفاء سوى 20 كيلومترا فقط كان يمكن قطعها في 20 دقيقة لو لم تكن مضطرة للمرور عبر معبر قلنديا والخضوع للتفتيش فيه، شادي و صفاء ليسا وحدهما في هذه الرحلة فبحسب تقرير وزارة الصحة لعام 2011 فإن أكثر من 24 ألف مريض من الضفة الغربية يشاركونها هذه المرحلة لتلقي العلاج في القدس، لكن لماذا لا يمكن لهؤلاء أن يتلقوا العلاج في مدن الضفة الغربية فيختصروا رحلة العناء.

**عنان المصري:** النقص في الكوادر النوعية التخصصية أكثر من النقص في الكوادر الكمية أو الأعداد، يعني لو تحدثت عن أطباء مقيمين Senior house Officers و Junior house Officers هم في المستشفيات ضمن المعدل المقبول ولكن عندما نتحدث عن جراحي القلب نتحدث عن جراحي الأعصاب نتحدث عن جراحي الأوعية الدموية هنالك نقص في هذه الكوادر في فلسطين بشكل عام، كنا نرسل مرضانا إلى بعض المشافي في إسرائيل للعلاج الشعاعي والذي يقوم بالتعامل مع هؤلاء المرضى للأسف هم فنيين وليسو أطباء.

**هاني عابدين:** يعني بالنسبة إنه هل المرضى الفلسطينيون هم عامل جذب سياحي للطب الإسرائيلي نعم أقول طبعاً.

**طوني لورنس:** هذه الحالات مكلفة للغاية حيث يستهلكون نحو 40% من ميزانية الصحة من الصعب تغطية مثل تلك المبالغ.

**عنان المصري:** يعني حينما نقول أن موازنة وزارة الصحة هي مليار و 300 مليون شيكل يعتقد من ليس له دراية في هذا الموضوع أن هذا المبلغ كبير.

**هاني عابدين:** 50% يذهب إلى المعاشات الشهرية للموظفين، وال 50% الثانيين نسميها الموازنة التشغيلية 47% منها تذهب إلى شراء الأدوية و 35% تذهب إلى التحويلات في الخارج.

**تعليق صوتي:** الخليل، المدينة التي قسمها بروتوكول إعادة الانتشار عام 1997 بين منطقتين 1H وتخضع للسيطرة الأمنية والمدنية الفلسطينية وتشكل 80% من المدينة و 2H التي تخضع لسيطرة أمنية إسرائيلية وإدارة مدنية فلسطينية وتضم 20% من المدينة بينها البلدة القديمة والمسجد الإبراهيمي، يربط بين المنطقتين شارع الشهداء الذي يعد قلب مدينة الخليل وتغلقة القوات الإسرائيلية أمام الفلسطينيين منذ عام 1994، يتحدث

الاتفاق عن دوريات مشتركة ومكتب للتنسيق وآخر للارتباط، وعن مسؤولية ممتدة للقوات الإسرائيلية في حماية أمن المستوطنين اليهود في شقي المدينة، لا يخبرنا هذا الاتفاق المعقد كيف يمكن معالجة الحاجات الإنسانية لـ 7 آلاف من سكان شارع الشهداء ومنطقة تل الرميد المجاورة فيما لا تبدي هذه البنادق أي تسامح في تطبيقه بل تدرك أنها يمكن أن تحيل هذا التعقيد جحيما إن هي أرادت ذلك.

**زيدان شرباتي**/ناشط حقوقي: الوالدة عندي معها مشاكل في القلب وكولسترول وسكري وضغط، قبل مدة أطلعناها عشان كنت مصور قبل كم يوم تصوير مش عاجبهم شايفنه مش عاجبهم في إسرائيل وهذا، فساووا مشاكل معنا ولأني معها ما عدوها من البوابة الجنب.

**مفيدة الشرباتي**/مواطنة فلسطينية: كل أسبوع عندي مرة فحص عندي مرة فحصين ومرات كل 15 يوم، مش دائما مستمر حسب يعني ما أشعر بجسمي، اليوم ساعتين وربع وأنا واقفة في الشمس صار عندي تسكر عندي صدري ولوزي صرت مش قادرة أبلع ريق، بعدها بأسبوع وأنا مش قادرة أحكي ولا أتكلم.

**عيد أبو منشار**/مسعف: إحنا ما ننزل المنطقة الخاضعة للسلطة الإسرائيلية بدون تنسيق، في تنسيق مسبق مع الجانب الإسرائيلي لدخول سيارة الإسعاف لهذه المنطقة إلا إنه إحنا كمان نواجه مشاكل بعد التنسيق وبعد الترتيبات نواجه مشاكل مع جيش الاحتلال ومع الحواجز الإسرائيلية للدخول وتقديم الخدمة لأي مواطن يقطن منطقة شارع الشهداء أو منطقة تل الرميد، هذه الحجة تعبانة مش قادرة تمشي شوي قسنا ضغطها عالي شوي في عندها صعوبة في التنفس كانت Noisy في الطريق وشوي Sweating هكذا.

**محمود عمرو**/طبيب فلسطيني: هذه الحجة معروفة لدي منذ تقريبا 10 سنوات وهي أحد المواطنين اللي تعاني من الأمراض المزمنة من الضغط والسكري في المنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، بعيدة عن عيادتي يمكن 500 متر فقط لا غير وفي بعض الحالات تحتاج إلى ساعات لحين ما توصل إلي أو لمستشفى بالخليل ويضطر الهلال الأحمر الفلسطيني أن يدخل من مناطق السلطة الإسرائيلية والذهاب إلى بيتها ونقلها من هناك ويدور رأس الرجاء الصالح لحين الوصول إلى أي مركز طبي قريب منها.

**تعليق صوتي**: هنا منزل مفيدة الشرباتي وهنا عيادة الطبيب والمسافة الفاصلة بينهما 500 متر فقط لكن قوات الاحتلال تغلق شارع الشهداء الذي تسكن هي فيه وتقطع



أوصاله بعدد من الحواجز العسكرية فتضطر سيارة الإسعاف لطلب إذن الحاجز الإسرائيلي للدخول إليها وتدور حول المكان دورة كاملة يزيد طولها عن 7 كيلومترات لتصل إلى العيادة ولتقطع في ساعات مسافة كان يمكن قطعها في دقائق معدودة.

**عيد أبو منشار:** مع العلم إحنا أي منطقة ندخلها عبر حاجز عسكري إسرائيلي بعد ما يتم التدقيق في هوياتنا وتفتيش سيارة الإسعاف بالتنسيق من قبل الصليب الأحمر لدخول سيارة الإسعاف وعلى الرغم من كل هذا نواجه صعوبات مع الجيش الإسرائيلي كيف دخلت ومين سمح لك تدخل، الآن كنا في حالة اللي هي مفيدة الشرباتي نفس الشيء يعني نحن بعيدين عن بيتها عشرة متر فقط منعونا من الدخول بسيارة الإسعاف أو الوصول بسيارة الإسعاف إلى المريضة هذه بشارع الشهداء فهذه معاناة وكثير نحن نتأخر على المريض بسبب الإعاقات الإسرائيلية لهذا الموضوع.

## [فاصل إعلاني]

### طواقم إسعاف في خطوط النار

**جهاد حمائل/مسعف:** يعني أنا بليلة من الليالي أنا وزميلي جمعة كنا جايبين حالة كنا مداومين في مركز بيتنا حالة من قصرة جئنا على الضابط بقول لنا أنا عندي قرار ممنوع أمرق أي سيارة ولك يا عمي هذه مش سيارة هذه سيارة إسعاف هذه سيارة إسعاف معي في حالة ولادة تلد، قال لي أنا عندي قرار قلت له طيب احك مع المسؤول تبعك قول له هذه حالة ولادة المرأة تولد قاعدة بتولد ما بده هو حر أنا ما بقدر أجبره بقول لك أنا عندي قرار من مسؤول أكبر مني فأجبرنا ووقفنا سيارة الإسعاف على جنب وولدناها يعني أنا سبب تعلمي درست تمريض لأنه أمي توفت في حالة عملية ولادة أمي توفت في حالة ولادة في مستشفى رفيديا في 1970 فاهم كيف لذلك أنا أقسمت أنني أتعلم وأخدم الناس، لا تسألني كم حالة ولادة يعني في كثير حالة ولادة وولدناها في البيت في حالات تلقاها والدة، جينا حالة ولادة من ديراستيا الساعة واحدة بالليل الدنيا بقت شتاء مطر بقول لي فك الماتور شو أفك الماتور أنا ضابط إسعاف أنا مش ميكانيكي قلت له ولا مهندس ميكانيكي أنا ضابط إسعاف أنا شغلي إني أسعف الحالة اللي موجودة معي داخل السيارة إذا كانت إصابة أسعفا إذا حالة ولادة أبنجها إذا مريض أخفف معاناته بتقول لي أحل الماتور! بقول لي حل الماتور بحكي لك، بقوله هذا مفتاح السيارة تاعة الإسعاف حل الماتور زي ما بدك وركبه واتصل في الجيش خليه يولد الولادة وسحبنا حالنا ورحنا أرجعنا باتجاه هواره مشي على أقدامنا وتشتي علينا طيب الضابط جاء أخذنا

بالدورية ورجعنا للحالة وأعطانا المفتاح.

**الصحفية:** والمرأة اللي تولد؟

**جهاد حمائل:** ولدناها.

**تقرير صوتي:** على مدى سبع سنوات امتدت بين بداية الانتفاضة عام 2000 وحتى عام 2007 اضطرت تسعة وستون سيدة للولادة على الحواجز العسكرية الإسرائيلية نتيجة منع سيارات الإسعاف من الوصول إلى المستشفيات وحين تتحول سيارة الإسعاف غرفة للإنجاب فالنتيجة حتمية ولد لتلك الأمهات اثنان وثلاثون طفلاً ميتاً.

**داليا إيتسيك:** ألم يكن هناك حوامل وأخفينا كل أنواع القنابل خلف حملهن أنت تعرفين ذلك صحيح، أنا قلت ذلك بكل وضوح هل تعرفين كم مرة أشخاص هامين من القطاع العربي من ذوي المناصب العليا يقولون لهم قفوا جانباً يجب أن نفتشكم.

**تقرير صوتي:** خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2009 أثبتت الصور الحية وتقارير المؤسسات الحقوقية الدولية أن الطيران الحربي الإسرائيلي تعمد استهداف الطواقم الفلسطينية وبشكل متكرر.

**علاء حمدي/مسعف:** جاءتنا إشارة بالتلفونات أنه في كثير إصابات وصلنا إلى أرض الحدث فلقينا سيارة إسعاف تتعامل مع الإصابات على طول نحن صفيها السيارة وعلى طول نزلنا إلى المكان وصلنا إلى مكان لقينا السيارة مغرزة هنا بالضبط نحن بالظاهر لما جئنا لقينا واحد ينادي علينا كان متصاوب غاد، فرحنا للإصابة فتم استهدافنا مباشرة تم استهداف سيارة الإسعاف لوصلنا وشلنا للإصابة على طول وركبنا بسيارة وطلعنا لأنه تم استهداف الطواقم الطبية أخلينا المكان على طول خوفاً ما تستهدفنا طيارة مرة ثانية، أي منطقة نخش فيها إذا فش تنسيق نفوت فيها ما تكفي للمدة اللي يدونا إيها لأنها كانت المدة قليلة جداً يعني التنسيق يجيبوا لك ساعتين نخش عبر الحاجز ما نقعد نصف ساعة على بين ما نرفع المتاريس ونرفع التراب يعني التراب اللي بدنا نخش نرفعه بده جرافة ترفعه بس عشان نقدر نمرر سيارة الإسعاف كان الوضع صعب جداً.

**بشار مراد/مدير جهاز الإسعاف والطوارئ في قطاع غزة:** أذكر استهداف مركز إسعاف جباليا حيث تم استهداف هذا المركز بأكثر من قذائف مدفعية تم استهداف مستشفى القدس والمخازن المركزية للهلال الأحمر في منطقة تل الهوى حيث كان

يتواجد في داخل المستشفى ما يزيد عن 700 مواطن ومصاب داخل المستشفى تم استهدافه بطريقة مباشرة بقذائف الدبابات، أيضاً تم تدمير خمس سيارات إسعاف تدمير كامل في منطقة غزة أصيبت ستة عشرة سيارة أثناء الحرب من أصل خمسة وعشرين سيارة استهدافها كان أو تدميرها جزئي، ما حدث هو استهداف للشارة وهذه تعد جريمة حرب بالنسبة للقانون الدولي حيث تم استهداف الطواقم الطبية الذين كانوا يرتدون زي الهلال الأحمر الفلسطيني شارة الهلال على خلفية بيضاء، أيضاً تم استهداف سيارات الإسعاف وتم استهداف مباني الجمعية التي تتبع لجمعية الأصل هي محمية تحت ظل الشارة.

**مدحت عباس/** مدير عام مجمع الشفاء الطبي في قطاع غزة: طبعاً الفلسطيني ليس طبيب وحده هو طبيب وممرض وصيدلي كلهم استشهدوا وقتلوا وأصيبوا سواء كان في الحرب أو قبل الحرب أو بعد الحرب هذه مسألة الآن أصبحت يعني جزء من حياتنا يعني أنت كل أهل غزة مستهدفين بالقصف الصهيوني لا يستثنى أحد وبالتالي كان هؤلاء الطواقم الطبية بحكم تواجدهم في أماكن الاحتكاك من أجل إنقاذ مرضى أو داخل سيارات الإسعاف يعني في العدوان الصهيوني الذي شن على غزة لن ننسى بأي حالة من الأحوال قرابة سبعة عشرة زميل لنا من الطواقم الطبية سواء أطباء استشهدوا في الحرب واستهدفت أكثر من ثلاثة وثلاثين مستشفى ومركز رعاية أولية في تلك الحرب ومنهم دمر بشكل كامل ومنهم من دمر بشكل جزئي كان العدد والإحصائيات ثلاثة وثلاثين.

**وائل قعدان/** مدير دائرة التخطيط والتنمية لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني: كان الهلال الأحمر الفلسطيني مستهدف كان اعتداء كثير على الطواقم الطبية وعلى متطوعين يعني فقدنا في الانتفاضة ما يقارب ثلاثة عشرة شخص من الكوادر الطبية سواء كان من الهلال الأحمر الفلسطيني ومن وزارة الصحة وجرح ما يقارب أربعين إلى خمسين متطوع يعملون في جهاز الإسعاف والطوارئ وفي الهلال الأحمر الفلسطيني وأول اتهام أنه اتهموا السيارة أنها عمالها تنزل صواريخ وطلعت مش سيارة هلال طلعت سيارة الأونروا تنزل مش بمدفع ولا شيء هي تنزل عبارة عن الحمالة اللي يحملوا عليها المريض.

**جهاد حمائل:** انطخ على سيارتنا انطخ على سيارة من سيارتنا انطخ عليها عند الهاوي وعنا كمان سيارة في منطقة عيون الحرامية انطخ عليها كمان يعني سواء إحنا كطواقم

نتعرض للموت زي ما الناس تتعرض بل بالعكس أنا بتعرض أكثر ما يتعرضوا.

## واقع القطاع الصحي في الضفة وغزة

**تعليق صوتي:** في قطاع غزة لم تحظ المستشفيات بأي تحديث أو تجديد أو صيانة ولم تتمكن من إدخال قطع غيار لأجهزتها لأكثر من ثلاث سنوات ابتداء من سنة 2008 نتيجة للحصار المفروض على القطاع، وقد بينت مذكرة قد صدرت عن منظمة الصحة العالمية مطلع 2011 أن 38% من الأدوية الأساسية كانت قد نفذت من القطاع حينها وأن 80% من خدمات الرعاية الصحية في القطاع قد تأثرت نتيجة لذلك.

**حسن خلف/وكيل وزارة الصحة في الحكومة المقالة:** الحصار ليس ذنبنا الحصار هو جريمة المحاصرين الفقر هو ليس ذنبنا ولكن أيضاً جريمة من يفرضون علينا الفقر ويقتلون الكفاءات الفلسطينية، ورتنا يعني مقدرات صحية مهترئة لم يكن الاحتلال الفلسطيني يريد أن يكون هناك مقدرات صحية ومؤسسات صحية تقف على قدميها تقدم خدمة صحية للمواطن الفلسطيني حيث هذا لا ذنب لنا به.

**محمد الكاشف:** منذ تجديد الحصار على قطاع غزة وهناك ما يسمى بشهداء الحصار وصل عدد هؤلاء الشهداء منذ عام 2008 حتى الآن أكثر من 350 شهيدا كان معظمهم بسبب نقص الأدوية والمستهلكات الطبية.

**حسن خلف:** القائمة طويلة من النواقص في القطاع من الأدوية والمستلزمات الطبية تصل أحيانا إلى 250 صنف من 480 صنف هي القائمة الأساسية التي تم صياغتها من الأجسام الداعمة للقطاع الصحي والمؤسسة للقطاع الصحي مثل منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي والصليب الأحمر

**محمد الكاشف:** المريض الفلسطيني يعاني من المرافق الصحية القديمة والمتهاكلة الموجودة في كثير من المراكز الصحية والمستشفيات سواء كانت أجهزة التشخيص المختبرات وأجهزة الأشعة وأجهزة العلاج الطبيعي وأجهزة الباثولوجي أجهزة تشخيص الأمراض وبالتالي هناك معاناة حقيقية إذا ما تم الاحتياج.

**مدحت عباس:** في المستشفيات عندنا يكون هناك نقص في الدواء مثلاً في قسم الفشل الكلوي قسم غسيل الكلى مرضى الفشل الكلوي لك أن تتخيل هذا المريض تكون حياته مرتبطة بتشغيل هذا الجهاز عندما تتسبب الكهرباء بحرق هذه الأجهزة وتسبب نقص

قطع الغيار في عدم إمكانية صيانتها، وعندما تقول له نحن نأسف بسبب نقص إمكانياتنا لم نتمكن إلا من غسلة واحدة في الأسبوع هذا الأمر يشكل خطر مباشر على حياة هؤلاء المرضى، مرضى السرطان على سبيل المثال هؤلاء المرضى عندما لا يتوفر العلاج الكيماوي وبالمناسبة لا يوجد لدينا هنا في قطاع غزة أي مركز للعلاج الإشعاعي لهؤلاء المرضى وبالتالي عندما يأتي المريض يعاني معاناة كبيرة ويدخل في مضاعفات كان من الممكن تلافيها لو توفر هذا الدواء.

**محمد الكاشف:** هذا الإغلاق الكامل هو احتلال غير مباشر واحتلال بدون نفقات واحتلال برفاهية للمحتل، إسرائيل هي المسؤولة عن صحة السكان وعن تعليم السكان وعن بنية السكان والخدمات البلدية وعن جميع ما يعانون وهي مسؤولة أمام القانون الدولي الذي يعمل بمعايير لكونه يغض الطرف عن هذه الانتهاكات وهذا التقصير في حقوق الأماكن المحتلة، غزة والضفة هي محتلة بكل معنى الكلمة.

**تعليق صوتي:** لا تختلف الضفة الغربية في مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي فيها عن توفير العلاج وسائر الخدمات الأساسية وقد أدى بناء جزء أساسي من الجدار حول القدس بحلول عام 2006 إلى عزل مستشفيات القدس عن الضفة الغربية بالكامل ليفقد القطاع الصحي الفلسطيني بذلك 12% من طاقته الاستشفائية ويفقد أكثر كفاءاته المتطورة والشريحة أصلاً بعزلها داخل القدس، وجاءت البنود محجفة في اتفاقات باريس الاقتصادية لتلزم السلطة بشراء الدواء من المصادر الإسرائيلية وتعمق أزمة هذا القطاع.

**عدنان المصري:** وصلنا إلى مرحلة أن هنالك أصناف عديدة جداً أصبح فيها يعني رصيدها صفر وبالتالي لك أن تتخيلي أننا في بعض الفترات كان القطن والشاش والأشياء التي نعتبرها بديهيات ورخيصة الثمن كانت غير متوفرة في مشافينا، الآن نحن يعني نتعامل كنا بصعوبة لتوفير الأدوية لكن أبرز هذه الأدوية الآن هي الأدوية المتعلقة بالسرطان ومتعلقة بالأمراض المزمنة كما السكري كما الضغط وصلنا إلى مرحلة صعبة جداً.

**هاني عابدين:** نحن بشراء الأدوية برضه محكومين باتفاقية أوسلو وباتفاقية باريس ولا نستطيع أن نجلب أي دواء إلا عبر موافقة السلطات الإسرائيلية هناك الكثير الكثير الاحتلال يتحكم في كثير من مناحي الحياة.

**عنان المصري:** اتفاقية باريس باريس أكورد قد حدث السوق الفلسطيني في الأدوية وهذا تقرير كان من البنك الدولي أن الأدوية في فلسطين أعلى من كثير من الأدوية في مناطق الجوار نتيجة interpretation أو تفسير اتفاقية باريس الاقتصادية اللي أصبح أني لا نستطيع أن نحضر دواء من الأردن لأن يجب أن يسجل في إسرائيل وحينما يسجل في إسرائيل يأخذ الأوقات والأوقات وهذا إذا سُجل.

**طوني لورنس:** هناك مشكلة كبيرة بالنسبة للميزانية فعلى المدى القصير من أين سوف يأتي المال لندفع ثمن الأدوية، لكنها أيضا مشكلة على المدى البعيد فالكلفة الكلية لنظام الصحة الفلسطيني مرتفعة جدا مرتفعة للغاية مقارنة بدخل الدولة.

**هاني عابدين:** أنا ورثت مديونية بقيمة 650 مليون شيكل كانت هذه مديونية أمامي في الوزارة وبعدها طبعا تراكمت الأمور أكثر فأكثر أصبحت المديونية عالية ولم نستطع الإيفاء بسداد كل ما علينا من مديونية إلى الموردين وإلى شركات الأدوية وهذا بدوره أثر على أن يكون هناك أدوية في الوزارة.

### العلاج مقابل العمالة

**ناهض أديب/مواطن فلسطيني:** المشكلة أن بدي أتعالج طبعا الأطباء في غزة نصحوني أنها تكون في مركز برا في الخارج حصلت بالفعل على تحويل للعلاج في الخارج وقدمت على تنسيق، التنسيق الأمني وافق قال لي نتصل عليك خلال أيام عشان أنت تقدر تسافر للعلاج، تفاجئنا أنه في مقابلة لازم نعملها على إيرز من خلال المقابلة يعني يا بصير موافقة للسفر يا بصير رفضك، مرقت على معبر إيرز وقابلت بالمقابلة، قابلت المخابرات الإسرائيلية طبعا هم ما كانوا لابسين عسكري كانوا لابسين مدني زينا زيهم ودخلنا عليهم يعني تفاجئنا أن أسئلة ومن أنت وإحنا نعرف جيرانك ونعرف اهلك ونعرف سكنك والحاجات هذه كلها فتفاجئنا في المقابلة أنه في لب المقابلة أن اليهود بدهم غرضهم منها أني اشتغل معهم عميل أو أتعاون أو أتجسس حسب معلوماتي فطالبها مني يعني بالصريح وقال لي أنت لازم تكون معنا عميل متعاون نتصل علينا نتصل عليك تجيب لنا معلومة في المقابل إحنا نسفرك تتعالج وبين أنت بدك تتعالج أو إحنا كمان نساعدك أكثر في علاجك، فأنا جننت له من الناحية الدينية وكنت متصلب معه وتضايقت كثير على هذا الأمر وروحت.

**محمد الكاشف:** الحقيقة أن موضوع ابتزاز موضوع هام جدا لأن هذا عملية مستمرة

والجانب الفلسطيني ليس هو الذي يقول ذلك الذي يذكر منظمات حقوق الإنسان "بتسليم" داخل الخط الأخضر، أن كل مريض يدخل إلى معبر بيت حانون هو أو المرافق يطلب منه التعاون مع سلطات الاحتلال ويساومونه على حياته وعلى مرضه وعلى تقديم العلاج له للسماح له بالدخول عبر معبر بيت حانون من أجل تلقي العلاج.

**سييري باش:** لسوء الحظ عندما يقوم بعض الناس في حالات معينة بطلب تصريح للسفر من غزة للضفة الغربية أو من غزة إلى إسرائيل فإن سلطات الأمن الإسرائيلية تطلب منه أن يتعاون وبالتالي يدخلون إلى ما يظنونه مقابلة لإطلاعهم على مسائل أمنية وعليهم أن يجتازوا هذه المقابلة من أجل أن يدخلوا إلى إسرائيل فيطلب منهم الأمن أن يجمعوا معلومات عن جيرانهم في بعض الأحيان يقدم لهم الأمن بعض المال ويتم إخبارهم أنهم إذا قاموا بالاتصال برقم معين فسيحصلون على التصريح، وهذا بالطبع مخالف للقانون فوفقا للقانون الدولي فإنه من غير الجائز إجبار أحد سكان البلد المحتلة على التعاون مع جيش الاحتلال حتى من أجل الحصول على تصريح لرعاية صحية أو لزيارة الأقرباء أو للالتحاق بمؤسسة تعليمية أو للحصول على وظيفة.

**مدحت عباس:** في هذه الحالة هذا المريض الآن يجد نفسه الآن بين مواجهة خطر الموت أو أن يتحول إلى جاسوس يعني وبالتالي عندما يرفض ويرجع إلى غزة في تلك الفترة تحديدا قبل الثورة المصرية لم تكن هنالك طرق أو سبل من أجل إرساله في الوقت المناسب عندما مثلا معبر رفح يفتح لهؤلاء المرضى بعد شهر أو شهرين وهو لا يستطيع الانتظار استشهدوا عندما نقول ثلاثمائة وخمس وسبعين مريض ماتوا بالفعل هؤلاء ماتوا وكان من الممكن علاجهم خارج قطاع غزة لو كانت هنالك فرصة لفتح المعابر في تلك الفترة.

**محمد الكاشف:** منعهم هو عمل ضد الإنسانية بجميع أشكالها بغض النظر عن العرق واللون والدين وخلافه.

**عنان المصري:** أنا أريد أن أقول بوضوح تقديم نصف الخدمة أسوء من عدم تقديمها هذه القناعة أو من بها تماما وأنا هنا لا أريد أن أكسب موقف سياسي وإنما أريد أن أكسب هذا الجريح أكسب حياته.

**هاني عابدين:** ما زلنا نحن تحت الاحتلال وما زال الاحتلال هو متحكم في جميع منافذ الحياة وما زال حريتنا محجورة في جميع المجالات ومنها الصحية أيضا فالمرضى

يعانون الأطباء يعانون وأيضا القطاع ككل يعاني، وما زلنا تحت نير الاحتلال وبدون التخلص منه لا نستطيع أن تكون لنا المساحة الكافية لعمل ما نريد عمله بشكل طبيعي كباقي الدول المجاورة.